

البيان في تفسير القرآن

(119) التوراة ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه أحمد 61: 6 " . وقد آمن كثير من اليهود والنصارى بنبوته في زمن حياته وبعد مماته . وهذا يدلنا دلالة قطعية على وجودهذه البشارة في الكتابين المذكورين في زمان دعوته . ولولم تكن هذه البشارة مذكورة فيهما ، لكان ذلك دليلا كافيا لليهود والنصارى على تكذيب القرآن في دعواه ، وتكذيب النبي في دعوته ، ولانكروا عليه أشد الانكار . فيكون إسلام الكثير منهم في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد مماته ، وتصديقهم دعوته دليلا قطعيا على وجودهذه البشارة في ذلك العصر . وعلى هذا فإن الايمان بموسى وعيسى عليهما السلام يستلزم الايمان بمحمد (صلى الله عليه وآله) من غير حاجة إلى وجود معجزة تدل على صدقه . نعم يحتاج إلى ذلك بالنسبة إلى الامم الاخرى التي لم تؤمن بموسى وعيسى عليهما السلام وبكتابيهما . وقد عرفت بالادلة المتقدمة أن القرآن المجيد هو المعجزة الباقية والحجة الالهية على صدق النبي الاكرم ، وصحة دعواه ، وأن غير القرآن - من معجزاته الكثيرة المنقولة بالتواتر الاجمالي - أولى بالتصديق من معجزات سائر الانبياء المتقدمين .